[٦٨] الإرشاد الأكاديمي

المفهوم: أن الإرشاد الأكاديمي Academic Counseling بمثابة العنصر الأساسي الذي لا تستطيع بدونه النظم التعليمية المستخدمة لنظام الساعات المعتمدة Credit Hours تحقيق أهدافها. ويقصد بالإرشاد الأكاديمي بأنه "عملية الهدف منها مساعدة الطالب على اكتشاف قدراته وامكاناته ومعاونته على اتخاذ القرارات التي تتصل بالخطة الدراسية واختيار الشخص المناسب لمساعدته في التغلب على الصعوبات التي قد تعترض مساره الدراسي" (جوهر، ١٩٨١: ٤٨)، وأنه "تقديم النصح والإرشاد والمساعدة للطالب الجامعي للتكيف مع البيئة الجامعية والتعرف عليها وتوعيته بقدراته وتمكينه من تحقيق ذاته واختيار التخصص الذي يتناسب مع قدراته وامكاناته، ووضع الخطة الدراسية لشخصه والإشراف على تنفيذها طول فترة الدراسة بالكيفية التي تتفق مع ظروف الطالب وقدراته ورغباته في إطار قوانين الجامعة وأنظمتها" (العمري، ١٩٨٥: ٤٩٥)، وأنه "العملية التي يقوم من خلالها مرشد لديه الخبرات والمعلومات والمهارات التي يحتاج إليها النجاح الأكاديمي للوصول إلى أفضل تكيف ممكن في الجو الجامعي" (الريحان ونزيه، ١٩٨٥: ٣٩٧)، وبأنه "تلك الجهد المبذول لتمكين الطالب من تحقيق أكبر قسط تعليمي ممكن، وذلك بمساعدته على فهم نفسه، وقدراته وميوله والأخذ بيديه، وتعريفه على مختلف المصادر والفرص في الجامعة وعلى المناهج الدراسية وخططها، لكي يتمكن من الوصول إلى هدفه الأكاديمي الذي يرى أنه يتناسب مع ميوله وطموحاته" (دياب، ١٩٨٩: ١٨٢)، وأنه "عملية منظمة وهادفة تتضافر فيها جهود المسئولين في المؤسسة التعليمية لتحقيق التطور والنمو المتكامل للطلاب في الجوانب الدينية والدراسية والمهنية والاجتماعية والنفسية وذلك أثناء سيرهم الدراسي بواسطة واحدة أو أكثر من الوسائل التي تراها المؤسسة التعليمية، مناسبة لتحقيق ذلك التطور والنمو" (عبد المقصود، ١٩٩٠)، وأنه "الخدمات الإرشادية التي يقوم بها المرشد لتنمية الطالب معرفياً ومهنياً وحل المشكلات التي تعيق تقدم تحصيله الدراسي، بالإضافة إلى إكسابه المهارات والاتجاهات والخبرات الإيجابية وفقاً لقيم المجتمع" (القرني، ١٩٩١: ٥٢١).

ومن ثم، يمكن مما تقدم تحديد وظائف الإرشاد الأكاديمي فيما يلي:

- اكتشاف قدرات وميول الطالب.
- مساعدته على اتخاذ القرارات المرتبطة بمصيره الدراسي والمهني.
- تقديم النصح والإرشاد له.
- مساعدته على التكيف مع البيئة الاجتماعية.
- تمكينه من تحقيق ذاته.
- وضع الخطة الدراسية له والإشراف على تنفيذها.
- تقديم بعض المعلومات التي تعينه على النجاح الأكاديمي.
- تعريفه على الفرص المتاحة في الجامعة والمناهج الدراسية وخططها.
- تنمية جوانبه الدينية والدراسية والمهنية والاجتماعية والنفسية.
- تقديم بعض الحلول الممكنة للمشكلات التي يواجهها أثناء دراسته الجامعية.

إضافة إلى هذا، يرى روسك Rausch (١٩٨٠) أن من وظائف المرشد الأكاديمي أيضاً ما يلي:

- اختبار ميول الطلاب الجدد، والتعرف على عادات استذكارهم، وبعض صعوبات التعلم عندهم.
- إعداد برامج لتنمية مهارات عادات الاستذكار، والتغلب على صعوبات التعلم.
- توعية الطلاب فيما يتعلق بتعاطي العقاقير والكحوليات، وبيان أثرها السالب على الطالب.

ومن ثم، أصبح الإرشاد الأكاديمي ضرورة حتمية في مؤسسات التعليم العالي. ويستطيع أعضاء هيئة

التدريس المهتمون بهذا المجال تقديم المساعدات إلى الطلاب لتخطيط البرامج التي تعينهم على تحقيق أهدافهم الأكاديمية والمهنية. ويرى هندرسون وهندرسون Henderson and Henderson (١٩٧٤) إلى جانب هذا، أن الإرشاد الأكاديمي يعد جزءاً من خدمات شئون الطلاب، حيث تتضمن القبول والتسجيل والخدمات الصحية والسكن والمساعدات المالية.

وتقوم فلسفة الإرشاد الأكاديمي أساساً على تنمية شخصية الطالب وذلك من خلال التعرف على استعداده وميوله وقدراته وحالته النفسية والصحية ومدى تعاونه وثقته في مرشده من أجل مساعدته في مواجهة مشكلاته الخاصة والأكاديمية وفهم ذاته واتخاذ قراره نحو تحديد مستقبله الأكاديمي والوظيفي على أسس علمية تحقق ذاته وتساعده على تنمية مجتمعه (القرني، ١٩٩١: ٥٢٤).

وقد بدأ العمل بالإرشاد الأكاديمي في الولايات المتحدة الأمريكية في بداية القرن العشرين، وفي الخمسينات توسعت خدماته لتشمل تنمية الطالب المتكاملة مستعينة بالعلوم النفسية والتربوية والاجتماعية في تغيير الأنماط السلوكية السلبية إلى أنماط إيجابية. وتركزت خدمات الإرشاد الأكاديمي في الستينات على تقوية العلاقة بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، وفي السبعينات أخذت خدماته تحفز الطلاب على تحمل مسئولة اتخاذ القرار نحو مشكلاتهم الأكاديمية والخاصة، وتحديد مستقبلهم الوظيفي والاستعداد له. ثم ظهر مفهوم الإرشاد كنشاط يقوم به أعضاء هيئة التدريس لمساعدة الطلاب أكاديمياً ومهنياً فيما يحقق طموحاتهم الذاتية ويتوافق مع قدراتهم وميولهم الفردية، ومساعدتهم في إعداد الخطط التربوية المحققة لذلك (عبد الجواد، ١٩٩٠؛ القرني، ١٩٩١).

إضافة إلى هذا، يمكن أن تتضمن خدمات الإرشاد الأكاديمي في عدة أبعاد، أولها: خدمات أكاديمية، وتتمثل في رسم خطة دراسية للطالب تتناسب مع قدراته وميوله واهتماماته منذ قبوله وحتى تخرجه، وتوجيهه لتسجيل المقررات الدراسية وفقاً لمستواه العلمي وقدراته حتى يتمكن من تحقيق أكبر إنجاز علمي في الوقت المناسب، وتوجيهه إلى أهمية إعادة بعض المقررات الدراسية لتحسين معدله المناسب، وتوجيهه إلى أهمية إعادة بعض المقررات المناسبة لتحسين معدله التراكمي حتى لا يتم إنذاره أو فصله من الجامعة لتدني معدلاته، ومساعدته على إنجاز أعمال الحذف والإضافة والانسحاب، وتشجيعه على العمل والاجتهاد لإنجاز الواجبات المطلوبة لكل مقرر في الوقت المناسب، ومساعدته على حل بعض المشكلات الأكاديمية التي تعترض سبيله. ثانيها: خدمات إدارية وتنظيمية، وتتمثل في تزويد الأقسام الأكاديمية بسجلات الطالب الدراسية، وتوفير البيانات والمعلومات الخاصة بعمليات التسجيل والحذف والإضافة والقبول، وإنجاز عمليات التسجيل بسرعة ودقة في الوقت المحدد، وتوفير البيانات والمعلومات الخاصة بأنظمة ولوائح الدراسة ومجالات النشاط الطلابي والخدمات المختلفة التي توفرها الجامعة لطلابها، والإشراف على سجلات الطلاب الدراسية والتسجيل الدقيق للتقديرات وحساب المعدلات الفصلية والتراكمية، والتأكد من العبء الدراسي لكل طالب والالتزام بالشروط الخاصة بالمتطلبات السابقة لبعض المقررات الدراسية، وتوفير البيانات والمعلومات والسجل الأكاديمي لكل طالب عندما تطلبها الأقسام الأكاديمية. ثالثها: خدمات اجتماعية ونفسية، وتتمثل في توفير المناخ التعليمي الذي يسوده مبدأ العلاقات الإنسانية، وتوجيه الطلاب للاعتماد على النفس والثقة بالذات، ومراعاة الفروق الفردية بين الطلاب، والتعرف على مشكلات الطلاب ومساعدتهم على حلها (مرسي، ١٩٧٥؛ جوهر، ١٩٨١؛ أبو لبن، ١٩٨١؛ عمر، ١٩٨٤؛ منسي وعوني، ١٩٨٦).

ويرى نيلب (١٩٨٩: ١٨٩-١٩٠) أن الإرشاد الأكاديمي الناجح لابد أن يستند على عنصرين أساسيين هما:

- أن تعمل خدمات الإرشاد الأكاديمي جميعاً كوحدة متكاملة ومترابطة لأن القصور في إحدى أو بعض هذه الخدمات يؤدي إلى القصور في العملية الإرشادية كلها.
- يتطلب نجاح عملية الإرشاد الأكاديمي إلى العمل الجماعي الذي يعتمد على بعضه البعض. كما يتطلب أن

يتسم الأداء بالإحساس بالمشاركة والتفهم والانتماء والتقدير والاحترام المتبادل لدور كل من المرشد الأكاديمي، والمسئولين عن القبول والتسجيل، والإدارة التعليمية، والأقسام الأكاديمية، والطالب.

القياس: قام الناجم وموسى (١٩٩٦) عند بناء استبانة وظائف الإرشاد الأكاديمي بالرجوع إلى عدة مقاييس واستبانات في مجال الإرشاد الأكاديمي (صبري، ١٩٨٥؛ القرني، ١٩٩١؛ بار ولميرخان، ١٩٩١). وقد مرت تلك الاستبانة بعدة مراحل حتى تصبح أداة صالحة للقياس. وبالإضافة إلى ذلك، تم تصميم الاستبانة وفقاً لما جاء في البحوث السابقة في هذا الصدد؛ ومفهوم الإرشاد الأكاديمي. وتم عرض الاستبانة بعد تصميمها على عدد من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة. وتكونت الاستبانة من ٢٠ بنداً في صورتها النهائية غطت وظائف الإرشاد الأكاديمي المختلفة. وتتم الإستجابة على بنود الاستبانة من خلال ميزان تقدير مكون من خمس نقاط كما يلي: غير مهم إطلاقاً (تعطي درجة واحدة فقط)، مهم إلى حد ما (تعطي درجتين)، غير مهم (تعطي ثلاث درجات)، مهم (تعطي أربع درجات)، مهم جداً (تعطي خمس درجات). وتمتد درجات الاستبانة من ٢٠ درجة إلى مائة درجة.

الصدق: تم حساب صدق استبانة وظائف الإرشاد الأكاديمي باستخدام الصدق العاملي؛ وذلك من خلال تطبيق الاستبانة على عينة قوامها ٢١٩ طالباً وطالبة من طلاب الجامعة. وقد أسفر التدوير المائل باستخدام طريقة المكونات الأساسية من إعداد هوتلنج بعد حساب المصفوفة الارتباطية (٢٠×٢٠) عن وجود أربعة عوامل من الدرجة الأولى (الجذر الكامن أكبر من الواحد الصحيح)، وتضمنت ٣٤,١٥% من حجم التباين الكلي.

وقد تشبع على العامل الأول (الجذر الكامن = ٢,٤٨، نسبة التباين = ١٢,٤%) العبارات التالية: ١، ٢، ٣، ٨، ١٦، ١٧، ١٩، ٢٠؛ وسمي هذا العامل: **أهمية المعلومات**. وتشبع على العامل الثاني (الجذر الكامن = ١,٥٦، نسبة التباين = ٧,٨%) العبارات التالية: ٩، ١٠، ١٢، ١٣؛ وسمي هذا العامل: **الاهتمام بالطالب**. كما تشبع على العامل الثالث (الجذر الكامن = ١,٤٥، نسبة التباين = ٧,٢٥%) العبارات التالية: ١٤، ١٥، ١٨؛ وسمي هذا العامل: **الخدمات الطلابية**. وتشبع على العامل الرابع (الجذر الكامن = ١,٣٤، نسبة التباين = ٦,٧٠%) العبارات التالية: ٤، ٥، ٦، ٧، ١١؛ وسمي هذا العامل: **اختيار التخصص**.

الثبات: تم استخدام عدة أنواع لحساب ثبات استبانة وظائف الإرشاد الأكاديمي فوصل معامل الثبات إلى ٠,٧٨ باستخدام طريقة التجزئة النصفية بعد تصحيح طول الاختبار بواسطة معادلة سبيرمان – براون. وبلغ معامل ثبات الاستبانة أيضاً باستخدام معامل ألفا لكرونباخ ٠,٨٢. إضافة إلى هذا، وصل معامل الثبات العاملي للاستبانة إلى ٠,٨٩.

إستبانة وظائف الإرشاد الأكاديمي

	العبارات	غير مهم مطلقاً	مهم إلى حد ما	غير مهم	مهم	مهم جداً
١-	معلومات عن الكلية	( )	( )	( )	( )	( )
٢-	معلومات عن التخصصات في الكلية	( )	( )	( )	( )	( )
٣-	معلومات عن مدة البرنامج الزمني للتخرج	( )	( )	( )	( )	( )
٤-	متابعة تقدم الطالب في الكلية	( )	( )	( )	( )	( )
٥-	الاحتفاظ بمعلومات وملف عن كل طالب	( )	( )	( )	( )	( )
٦-	المساعدة في اختيار التخصص الدراسي	( )	( )	( )	( )	( )
٧-	المساعدة في التغلب على المشكلات الدراسية	( )	( )	( )	( )	( )
٨-	تقديم التسهيلات التي يحتاجها الطالب	( )	( )	( )	( )	( )
٩-	تقديم معلومات عن الاختبارات بالكلية	( )	( )	( )	( )	( )
١٠-	معلومات عن المساعدات المالية	( )	( )	( )	( )	( )
١١-	معرفة اهتمامات الطالب الأكاديمية	( )	( )	( )	( )	( )
١٢-	الاهتمام بمشكلات الطالب الشخصية	( )	( )	( )	( )	( )
١٣-	إبداء الاهتمام بحياة الطالب الشخصية	( )	( )	( )	( )	( )
١٤-	الإرشاد إلى مصادر المعلومات بالجامعة	( )	( )	( )	( )	( )
١٥-	معلومات عن مصادر الخدمات الطلابية	( )	( )	( )	( )	( )
١٦-	الاهتمام بشكاوى الطالب من البرنامج الدراسي ...	( )	( )	( )	( )	( )
١٧-	معلومات عن التخصصات المرتبطة بتخصص الطالب	( )	( )	( )	( )	( )
١٨-	معلومات عن الدراسات العليا بعد إنهاء البرنامج..	( )	( )	( )	( )	( )
١٩-	معلومات عن الفرص الوظيفية المرتبطة بالتخصص.	( )	( )	( )	( )	( )
٢٠-	معلومات عن الإجراءات الإدارية المتعلقة بالطالب*.	( )	( )	( )	( )	( )

* مثل: وقف القيد، إعادة الاختبار، الفصل من البرنامج .. الخ.